Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روح الجاحظ ، وأن لم نكن عين كلامه ، وفيه مسحة من فلسفة أبى العلاء . وأن لم تكن نحوى شيئا من مضمونها الصريح • نريد الكاتب الذى يستوحى الأدب القديم فيخرج علينا بملاحم من بيئة الجاهليين وبروايات من أقاصيص السلف وبأشعار على نمط ما كان يحكى فى المجالس والندوات • نريد تصويرا صناعيا للبيئات السابقة . ونريد أسلوبا محدثا فى رواية الوقائع على نحو ما جرت ، حتى يوفق بين أعمال القدماء وأذواق المعاصرين • وأعتقد أن محاولات جريئة من هذا النوع قد حصلت فى أدبنا الحديث ، ولكنها لم تكن واضحة المنهج بادية الخطة • ولنعتبر هؤلاء جميعا بحثى هذا مقدمة لفنهم اذا كان المقصود به هو نفس ما أدعو اليه • فأقاصيص ألف ليلة كما يرويها الروائيون المعاصرون ، والقصص الشعرية التى ينظمها الأستاذ عزيز أباظة ، والملاحم التى يضعها أحمد باكثير هى محاولات فى هذا المضمار تمتاز بالسعى من أجل ابراز التراث القديم • ولا يعنى هذا بطبيعة الحال أنها أعمال موفقة ، اذ يقتضى الحكم بالتوفيق أو بغير التوفيق أصولا منظمة ومقاييس موضوعة فى نفس المنحى • ولكنها تتسم بهذا الطابع الذى أنادى بالأخذ به ، وتهدف الى عين الغاية من هذا المقال ، ولو لم يشأ لها أصحابها أن تكون كذلك •

ولو أخذ الداعون للتراث القديم بما أوجه فكرهم اليه بهذا المقال لاستطاع الأدب الحديث أن يجمع بين دفتيه كل مطالب القراءة فى العصر الحاضر ، وأن يستوفى مناحى الضعف والعجز فيه ، وأن يرضى ميول الكثيرين ممن يتطلبون التنويع والابتكار فى انتاج الأعمال الأدبية • وفى الوقت نفسه سيكون هذا العمل من جانبنا بمثابة عناية جدية وتصفية فعلية للتراث التقليدى القديم •